خطر بباله فانه بخلاف ذلك واوجبوا على العبد ان ينزه الحق تعالى عن ما ظهر له وصوره فقد
عن خاطره فافهم فكان تخصيص توجهنا الى الكعبة شفقة من الحق تعالى علينا ه
ليجتمع همنا عليه سبحانه وتعالى والا فسائر الجهات في حقه تعالى سوا قال تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله قال واعلم ان من اعجب الامور ان العبد يعلم ويتحقق
ان الحق تعالى ليس في جهة ثم بعد ذلك يغلب وهمه على عقله فلا يشهد الحق
تعالى الا متعاليا في جهة الفوق وربما يستدل بعضهم بقوله تعالى يخافون ربهم من
فوقهم وليس بالآية دليل صريح على ذلك لان المراد يخافون ربهم ان ينزل عليهم
عذابا من فوقهم يعني من السما والمراد فوقية المرتبة والمكانة لا المكان وقد
روى الحكيم الترمذي مرفوعا ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن ه
الابصار والملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه ومن هنا قال المحققون ان علم
العبد بان الله تعالى يراه اكمل في التنزيه من شهود كون العبد كانه يراه ه
لان العبد لا يشهد الا مقيدا والحق تعالى مطلق وتعالى الله عن ذلك التقييد
قال الشيخ وليحذر المصلي حال استقباله الكعبة ان يرى نفسه مستقبلا
الحق في جهة معينة بل يرى الجهات كلها متساوية وهي جهة الحق تعالى عند
المحقق ومن توهم ان نفسه قد احاطت بها الجهات كصورته الظاهرة
وبقي الحق في وهمه كالدائرة المحيطة به فهو لم يشم من معرفة الحق تعالى رائحة
ولو كان محققا لراى نفسه لم تحط بها الجهات الست وذلك لانها
ليست من عالم الحس فكما يرى نفسه في غير جهة كذلك يشهد الحق تعالى في
غير جهة واما ظاهر العبد فهو متوجه الى جهة الكعبة فقط فعلم
ان رؤية الحق بالباطن رؤية مطلقة غير مقيدة واطال في ذلك واعلم
يا اخي ان مسالة القول بالجهة قد زل فيها خلق كثير حتى نقل القول
بالجهة عن سيدي عبد القادر الجيلاني وسياتي بسط ذلك في المبحث ه
السابع وفي مبحث الاستوا على العرش ان شا الله تعالى وقال الشيخ في الباب
التاسع عشر وثلاثمائة اعلم ان الذات المقدس له الغنا على الاطلاق وكيف

ساغ

ساغ للمحدث ان يعرف القديم وقال في الباب الرابع والعشرين
وثلاثمائة في قوله تعالى واستغفر لذنبك المراد بالذنب هنا ما يخطر ببال
العبد من طلب معرفة ما هو الحق تعالى عليه من الحقيقة التي لا تعرف في
الدارين والمراد بذنبه صلى الله عليه وسلم ذنب امته فهو المخاطب والمراد
به غيره هذا هو اللائق بمقامه صلى الله عليه وسلم وقال الباب الستين
وثلاثمائة ما حوم النظر بالفكر في ذات الله تعالى الا لكون ذلك لا يؤدي
صاحبه الى معرفة الحقيقة كما يعرف ذلك كل ذي عقل سليم وقال في الباب
التاسع والستين وثلاثمائة ما سمى الحق تعالى نفسه بالباطن الا لبطون العلم
بالذات عن جميع الخلق دنيا واخرى وقال في الباب الثالث والسبعين
وثلاثمائة واذا كانت ذات الحق تعالى غير معلومة فالحكم عليها بامر دون آخر
جهل عظيم وقال في الباب السابع والاربعين واربعمائة اعلم ان ذات الحق لا
يعلمها احد من خلق الله تعالى فهي وراء كل معلوم انتهى كلام كل معلوم
الشيخ محي الدين في جميع ابواب الفتوحات المكية وغيرها فتامل يا اخي فيه فانك
لا تكاد تجده في كتاب مجموعا هذا الجمع ابدا ومنه يعلم كل عاقل خارج عن الهوى ه
والتعصب ان الشيخ رضي الله عنه بلغ في مقام التنزيه لله تعالى ما لا
يكاد يدركه احد بلغه من الاولياء وانه رضي الله عنه بري من القول بالجهمية
خلاف ما اشاعه عنه من لا يخشى الله عز وجل وقد صرح في عقيدته الصغرى
بما معناه اعلم ان الحق تعالى ليس بجوهر فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل
عليه البقاء ولا بجسم فيكون له الجهة والتلقاء فهو منزه عن الجهات والاقطار
انتهى وقال في باب الاسرار انما ذهب جمهور المتكلمين الى انعدام العرض لنفسه
ليكون الخالق خلاقا على الدوام وبالجملة فالحق تعالى مباين لخلقه في سائر المراتب
وهو من وراء معلومات جميع الخلق والسلام فتدبر هذا المبحث والله يتولى
هداك خاتمة كان الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني رحمه الله تعالى يقول
جميع ما قاله المتكلمون في التوحيد قد جمعه اهل الحق تعالى في كلمتين الاولى اعتقاد

Copyright © King Saud University